إيصال أهداف مادة التربية الإسلامية من خلال التعلم عن بعد فى ظل ظروف جائحة كورونا فى دولة الكويت

د. فواز سالم الحصينان*

مقدمة:

انطلق الدمج بين التكنولوجيا والتعليم منذ بداية التسعينيات ولكنه ظل يسير بوتيرة بطيئة؛ فلم تكن الأنظمة التعليمية لدول العالم تدرى أنها ستستفيق ذات يوم على وباء عالمى سيتسبب فى جلوس ١,٦ بليون طالب على صعيد العالم فى منازلهم، قاربت نسبتهم حسب منظمة اليونيسكو العالمية ٩١,٣ فى المائة من إجمالى عدد الدارسين المسجلين حسب إحصائية ٠٤/٠٥/٢٠٢٠، اضطرت معه الأنظمة وبشكل عاجل التحول إلى التعليم عن بعد، وبالنظر إلى ما سيترتب على توقف العملية التعليمية من آثار وعواقب جسيمة لا تقتصر على التعليم بل تتجاوزه إلى قطاعات حيوية أخرى، كان التوجه إلى التعليم عن بعد قرارًا حتميًا للحول دون تعطل الفرص التعليمية عبر العالم، وكان لزامًا على كل دولة أن توفق بين حماية السلامة الصحية للطلاب والجهات الفاعلة فى مجال التعليم وضمان استمرار العملية التعليمية فى الآن نفسه.

فى بداية الجائحة أواخر فبراير، وفى الوقت الذى توجهت فيه معظم الدول إلى اعتماد التعليم عن بعد، فضلت الكويت تأجيل الدراسة لمدة ٧ أشهر، غير أنه بعد مرور شهر ونصف فقط من الانقطاع وأمام تفشى الجائحة بشكل أكبر وتزايد احتمالية استمرارها لشهور عدة قررت الحكومة الكويتية السماح باستكمال العام الدراسى عن بعد بشكل اختيارى، لينتهى العام الدراسى ٢٠١٩/٢٠٢٠ بقرار وزارة التربية الكويتية إعلان نجاح جميع

* العميد المساعد لشئون تطوير الأعمال – جامعة جورج تاون.

طلاب المراحل الدراسية، ما عدا طلاب الثانوية العامة الذين اجتازوا امتحاناتهم وسط إجراءات احترازية عالية فى فترة امتدت من ٢١/٦/٢٠٢٠ إلى ٢١/٧/٢٠٢٠ (كويت بريس، ٢٠٢٠).

فى نفس الوقت كانت الوزارة على موعد مع تجهيز منصات التعليم عن بعد استعدادا للعام الدراسى الجديد ٢٠٢٠ /٢٠٢١ الذى انطلق فى الرابع من أكتوبر ٢٠٢٠.

لاشك أن الانتقال من نمط التعليم التقليدى إلى التعليم عن بعد، أفرز الكثير من التحديات على المعلمين والطلاب والهيئات التدريسية بشكل عام، لذلك ارتأينا فى هذه الدراسة تسليط الضوء على كيفية إيصال وتلقين أهداف مادة التربية الإسلامية فى ظل التعليم عن بعد، إذ أن الواقع يؤكد عجز الطرق التربوية الحالية عن الوقوف أمام ما نشهده من تحديات ومتغيرات تتطلب معالجة آنية، وعلى رأس أولويتها طرق التدريس، وتطوير التعليم باستخدام ما تتيحه التكنولوجيا الحديثة من وسائل وأدوات متقدمة لتتحول إلى مصادر لتوليد القدرات وإزالة العقبات وتشجيع الابتكار فى التعليم لتحقيق التنمية الشاملة (مطالقة، والشريفين، ٢٠١٣).

تساؤلات الدراسة:

- كيف تم التحول فى المنظومة التعليمية بالكويت من التعليم التقليدى إلى التعليم عن بعد؟
- ما هو واقع إيصال أهداف التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الابتدائية، وما هى التحديات التى يفرضها؟

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة فى وجود مستجدات وتغيرات داخلية وخارجية فرضها انتشار وباء كورونا العالمى تتطلب إعادة النظر فى طرق التعليم وآلياته.

أهداف الدراسة:

- معرفة آلية التحول الذى تم وأهم العوائق التى اعترضته.
- تسهيل آلية الدراسة للطلاب.
- الوقوف على سبل الاستفادة من التغييرات الطارئة التى فرضتها ظروف الجائحة على المنظومة التعليمية فى تعليم ما بعد الكورونا فى دولة الكويت.
- الوقوف على مدى استفادة مادة التربية الإسلامية من الايجابيات التى يتيحها التعليم الإلكترونى.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة للطلاب، حيث تسهل عملية تعلمهم، كما تشجع هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس والقائمين على العملية التعليمية على توظيف آليات التعليم عن بعد فى إيصال أهداف التربية الإسلامية، كما أنها ستكون مرجعًا للباحثين ومرجعًا لصانعى القرار وكل المهتمين بقياس وتطوير التعليم.

مصطلحات الدراسة:

مادة التربية الإسلامية: هى مادة التربية الإسلامية المقررة على طلاب المرحلة الابتدائية بالكويت.

التعلم عن بعد:

تعرفه اليونيسكو على أنه "الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغير المطبوعة التى تكون معدة إعدادًا جيدًا من أجل دعم المتعلمين فى دراستهم" (اليونيسكو،٢٠٠٩)

جائحة كورونا:

هى فصيلة من الفيروسات تسبب أمراضا على مستوى الجهاز التنفسى تتروح حدتها بين نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد فتكا مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩).

حدود الدراسة:

الحدود البشرية:

طبقت هذه الدراسة على (١١٥) مدرسة لمادة التربية الإسلامية.

الحدود المكانية:

جرى تطبيق هذه الدراسة فى المناطق التعليمية: الجهراء التعليمية، مبارك الكبير، العاصمة، حولى، الفروانية، الأحمدى.

الحدود الزمنية:

تم تطبيق هذه الدراسة فى الفصل الأول للعام الدراسى ٢٠٢٠/٢٠٢١.

الحدود الموضوعية:

تناولت هذه الدراسة تأثير جائحة كورونا على إيصال أهداف مادة التربية الإسلامية عند طلاب المرحلة الابتدائية فى دولة الكويت.

محددات الدراسة:

- قلة الدراسات فى الموضوع قيد الدراسة.
- صعوبة الوصول إلى عينة الدراسة فى ظل ما تفرضه ظروف جائحة كورونا.

الإطار النظرى للبحث:

أولاً: بداية التعلم عن بعد فى دولة الكويت

لاشك أن التعليم هو أساس نهضة الأمم وتقدمها، لذلك اهتمت به دولة الكويت اهتمامًا شديدًا حتى فى عز الأزمات والحروب؛ فرغم ما خلفه الغزو العراقى سنة ١٩٩٠ وما أسفر عنه من تخريب للمؤسسات التعليمية وأجهزتها، "أنشأ المركز التربوى الكويتى بالقاهرة نظامًا تعليميًا كويتيًا بجميع مراحله فى عدد من المدارس فى مصر وبريطانيا وعدد من الدول الأخرى، فحافظت الكويت على توازن منظومتها التعليمية مؤكدة للجميع أن التعليم أولوية كبرى داخل قطاعات الدولة، استمر مسلسل التطور فى المجال التعليمى فى الكويت على غرار باقى دول العالم التى أخذت تهتم بشكل متزايد بمجال التعليم، فتم تطبيق السلم التعليمى الجديد منذ سنة ٢٠٠٤/٢٠٠٥. لتصبح بذلك المدرسة الابتدائية تستغرق ٥ سنوات، المتوسطة ٤ سنوات، والثانوية ٣ سنوات (الأمانة المساعدة لشؤون التخطيط، ٢٠١٦).

منذ بداية القرن الواحد والعشرين، ووزارة التربية والتعليم تقوم بمباحثات ومشاورات مع العديد من الاستشاريين الدوليين كاليونيسكو والبنك الدولى، أسفر هذا التعاون على العديد من الخطط والإصلاحات التربوية أهمها الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم ٢٠٠٥-٢٠٢٥ فى عام ٢٠٠٤ . وفى عام ٢٠٠٨، أنشأت المنظمة "إصلاح التعليم القائم على تحسين المدارس (وزارة التعليم، ٢٠٠٨ب)، وكانت أحدث خطة هى "برنامج (٢٠٠٩) الذى استمر عشر سنوات (البنك الدولى، IERP) إصلاح التعليم المتكامل (٢٠١٤). ومن أهم ما تهدف إليه هذه الإصلاحات هو تطوير وتحديث نظام التعليم وتحسين جودته ودمج التعليم

عبر الإنترنت ومع ذلك لم تتحول أغلب مشاريع الإصلاح هذه نحو التطبيق، خاصة دمج التعلم عبر الإنترنت.

كان دمج التعليم الإلكترونى فى التعليم مصدر اهتمام كل وزير فى فترة توليه لمنصبه، بل وجعل منها أولوية قصوى ففى عام ٢٠٠٨ صرح الوزير الصبيح بأن التعليم سيكون عبر الإنترنت مع كل سنة على الأقل فى التحصيل الأكاديمى للطالب (الجريدة، ٢٠٠٨)، وبحلول الموسم الدراسى ٢٠٠٣/٢٠٠٤ قامت وزارة التربية والتعليم بدمج التعلم عبر الإنترنت فى جميع مراحل التعليم من الصف الأول إلى الصف العاشر (كونا، ٢٠٠٢). ولكن المشروع لم ينفذ. وفى سنة ٢٠١١ دعا الوزير المليفى إلى ضرورة مواكبة العالم فى استخدامه للطرق الحديثة فى التدريس (كونا، ٢٠١١)، فى نفس السنة دشنت وزارة التعليم مشروع الفلاش ميمورى بتكلفة بلغت ٢٥٩ ألف دينار؛ وسعى المشروع إلى نقل المقررات التعليمية من شكلها الورقى إلى الإلكترونى عبر نسخها فى الذاكرة الوميضية (الأنباء، ٢٠١١) غير أن المشروع لم يكتب له الاستمرار فتم إلغاؤه.

وفى عام ٢٠١٣، شكل الوزير الحجرف لجنة تختص بتطوير إستراتيجية تطبيق التعليم الإلكترونى، ودعا إلى إعادة النظر فى إستراتيجية التعليم الإلكترونى فى ضوء مفهوم واضح للتعلم الإلكترونى والمصطلحات المصاحبة له (الجريدة، ٢٠١٢). غير أن وزارة التربية لم تقدم هذه الخطة بشكل رسمى. خلال هذه الفترة أنشأت الوزارة محطة تلفزيونية لبث المناهج الدراسية كدعم إضافى للطلاب، لكن تم إلغاء ميزانية ونقل محتوياتها إلى قناة يوتيوب.

فى عام ٢٠١٥ أطلقت الكويت أحد أكبر مشاريع التعلم عبر الإنترنت كجزء من تعزيز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة للتعلم من خلال توزيع IERP برنامج حوالى

٨٠ ألف جهاز لوحى لجميع طلاب المدارس الثانوية والمعلمين. كلف ذلك الوزارة الخارجية حوالى ٢٦ مليون دينار كويتى. وعلى غرار المشاريع السابقة تم إلغاء هذا المشروع وطلب من المعلمين والطلاب إعادة الأجهزة اللوحية.

يمكن إيعاز هذه الإخفاقات المتتالية لثلة من العوامل والأسباب، أهمها؛ حل الحكومة بشكل مستمر؛ ففى كل مرة يتم فيها حل الحكومة أو إعادة تشكيلها، يتم تعيين وزير تعليم جديد (السكرتارية العامة لمجلس الوزراء، ٢٠١٧) مما يجعل الوزراء الجدد لا يكملون ما بدأه أسلافهم.

ثانيًا: التعلم عن بعد أثناء الجائحة

أعلنت الكويت عن أول حالة مؤكدة يوم ٢٤ فبراير ٢٠٢٠، وبعد مرور يومين فقط قررت وزارة التربية والتعليم تعليق جميع المدارس لمدة أسبوعين لتتوالى بعدها سلسلة التعليقات نتيجة تزايد انتشار الجائحة.

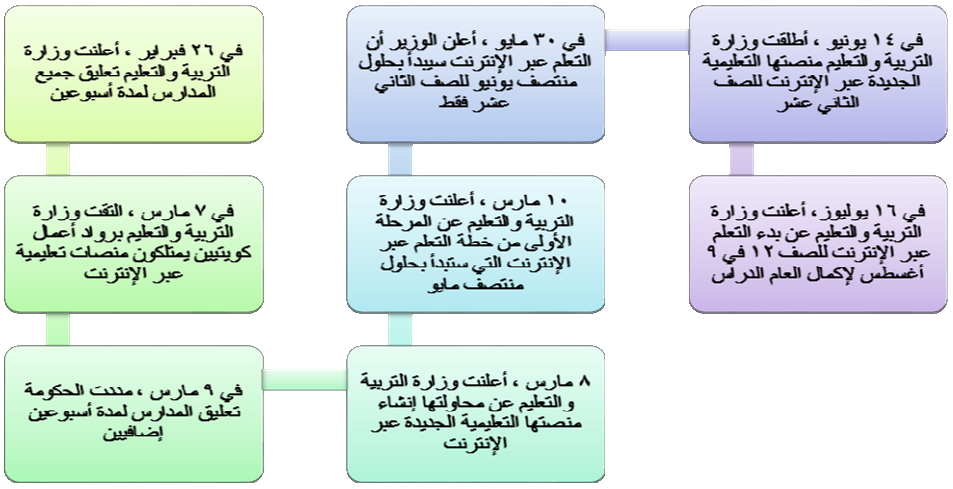

شكل رقم (١) التعليم أثناء الجائحة (Alhouti,2020)

وعلى الرغم من أن دول الخليج تتمتع بمستوى عال نسبيًا فى قدرة الوصول إلى الموارد عبر الإنترنت؛ ففى عام ٢٠١٥ قدر عدد من لديهم قدرة على الاتصال بالإنترنت أو جهاز مزود بالإنترنت بحوالى ٣٦ مليون شخص، وهو ما شكل نسبة ٧١ فى المائة من السكان فى الخليج (الإدارة المركزية للإحصاء، ٢٠١٦)، إلا أن الكويت تخلفت خلال بداية أزمة كوفيد١٩ عن اعتماد التعليم عن بعد على خلاف بقية الدول الخليجية، وذلك راجع بالأساس إلى نقص البنى التحتية الملائمة للتعلم، وناتج أيضا عن غياب خطة واضحة لتنفيذ التعلم عبر الإنترنت وعدم تبنى الوزارة لخطة طوارئ تؤهلها للتعامل مع هذا النوع من الأزمات.

مع تزايد انتشار فيروس كورونا وتعذر العودة إلى المدارس، كان اعتماد التعليم عن بعد ضرورة ملحة، وطوق النجاة الوحيد لمئات الآلاف من الطلبة الكويتيين المهددين بضياع سنة دراسية كاملة، ناهيك عن العواقب بعيدة المدى التى من شأنها أن تقلل الدخل مدى الحياة للمتعلمين بحوالى ٣ فى المائة (كوندى، وباتو، ٢٠٢٠.) قررت وزارة التربية والتعليم البدء فى اعتماد التعليم عن بعد، فطلبت من المعلمين وأولياء الأمور تفعيل حساباتهم على منصة "البوابة الإلكترونية" التى تم إنشاؤها سنة ٢٠١٥، بعد ذلك قام وزير التعليم بدعوة المعلمين للمشاركة فى تصميم وتسجيل محتوى الفصول الدراسية عبر الإنترنيت، إلا أن فرض حظر التجول حال دون تمكن المعلمين من الالتحاق بالمؤسسات المعدة لذلك (الفضلى، ٢٠٢٠)، جدير بالذكر أنه كان من الصعب على المعلمين التكيف مع طرق التعليم الجديدة، حيث لم يتم تدريبهم على مهارات التعليم عن بعد، ولم يتم تزويد الفصول الدراسية بالوسائل الإلكترونية اللازمة.

أعلن وزير التربية فى شهر مارس أن التعلم عن بعد سيبدأ فى شهر مايو، وبحلول شهر مايو تم تمديد التعليم عن بعد للصف الثانى عشر إلى شهر أغسطس.

فى ١٦ يوليو أعلن وزير التعليم عن اختتام العام الدراسى ٢٠١٩/٢٠٢٠ للصفوف من الأول إلى الحادى عشر دون استكمال ما تبقى من العام الدراسى ما عدا الصف الثانى عشر، وأعلن على أن العام الدراسى المقبل ٢٠٢٠/٢٠٢١ سيبدأ فى ٤ أكتوبر وسيستمر لأكثر من ٩ أشهر (كونا، ٢٠٢٠).

ثالثا: واقع دمج التكنولوجيا بالتعليم فى المؤسسات التعليمية الابتدائية فى الكويت.

بالنظر إلى التطور العلمى والتكنولوجى المتسارع فى العالم وما رافقهما من تطورات أدت إلى إحداث ثورة كبرى فى مجالات عديدة أهمها المؤسسات التعليمية كان لابد من التفكير فى كيفية تسخير هذا التقدم التكنولوجى فى تطوير طرائق التدريس والوصول إلى الأهداف والغايات التربوية وكذلك تسهيل عملية التدريس (ياسين محمد،٢٠٢٠).

تشهد الصفوف المدرسية الابتدائية استعمالاً محدودًا لوسائل التكنولوجيا فى التدريس كاستخدام الأشرطة الوثائقية وحث الطلاب على الاستعانة بالمواقع التعليمية على شبكة الإنترنت، والبحث عن المعلومات، إضافة إلى توظيف الشفافات التعليمية فى عرض النصوص القرآنية، دون نسيان المستندات التعليمية التى يعدها المدرس بواسطة الحاسوب، ويقوم بتوزيعها على الطلبة متضمنة عناصر الدرس وصيغ التقويم، وتوظيف السبورة التفاعلية، التى تعد أحد أهم الوسائل التعليمية خاصة فى الدول المتقدمة، حيث كانت مدرسة "شيخان الفارسى" للبنين أول مدرسة حكومية فى الكويت تجهز بكامل فصولها بالسبورات الذكية التفاعلية ضمن تطبيق مشروع مدارس المستقبل (أم الخير، ومحمد، ٢٠١٨).

أما عن استخدام الوسائل التكنولوجية فى تدريس مادة التربية الإسلامية، فلا زالت تعترضها بعض العراقيل أهمها اكتظاظ الصف الدراسى بأعداد التلاميذ مما لا يتيح استخدام التقنيات والوسائل التعليمية، إضافة إلى ضعف البنية التحتية التكنولوجية، وعدم تجديد المناهج لمدة قد تتجاوز عشر السنوات، وبالتالى عدم استيعابها للمستجدات المعاصرة المرتبطة بسلوك المتعلم كالإعلام والتواصل والبيئة وقضايا الأسرة والاقتصاد (الصمدى، ٢٠١٤)، ناهيك عن كثرة الأعطال الفنية ونقص عدد المختصين بتقنيات التعليم، ورفض فئة من المعلمين الاتجاه نحو استخدام التقنيات المستحدثة ظنا منهم أن هذا من شأنه أن يحدث تمييزا بين المعلمين أنفسهم؛ فتُعطى الأفضلية لمن يجيد التعامل مع التكنولوجيا الحديثة أكثر من غيره.

رابعًا: تدريس التربية الإسلامية عن بعد أثناء الجائحة

تشير الدراسات فى المنطقة العربية إلى أن التعلم عن بعد لازال محدود الوسائل والأساليب، غير أن جائحة كورونا غيرت الطريقة التى يتلقى بها الكثير من الطلبة تعليمهم فلقد كانوا معتادين على أساليب التعليم التقليدية فى شكل دروس تُلقى وجهًا لوجه، وبالعودة إلى المنظومة التعليمية بالكويت التى تضررت بشدة من هذا الوباء بالنظر إلى توقف الدراسة لفترة طويلة، اضطرت المؤسسات التعليمية لأن تصبح أكثر مرونة مع خيار التعلم عبر الإنترنت كحل إسعافى لإنقاذ العام الدراسى.

أعطى المسؤول التربوى الكويتى حيزًا كبيرًا من الحصص الدراسية الخاصة بتدريس التربية الإسلامية، واعتنى بمحتوى مناهج التربية الإسلامية وراعى القدرة الاستيعابية لطلبة المرحلة الابتدائية فلم يرهقهم بدروس ثقيلة تُثقل عقولهم الفتية، والتربية الاسلامية هى سابقة على غيرها فى الأخذ بالاتجاهات الحديثة والاهتمام بها؛ لأنها ليست تربية جامدة فالثبات

الذى هو سمة من سمات الدين الإسلامى لا يعنى الجمود، ولكنه الثبات الذى يسمح بالحركة (عبد الله، ٢٠١٢)، إذ هناك اختلاف بين الدين بوصفه عقيدة وتشريعًا، وبين دراسة الدين وتفهمه، والهدف هو صناعة طالب كويتى ملتزم بتعاليم الإسلام الحنيفة، لديه القدرة على التفكير المنهجى والنقد والتقويم، يمتلك مهارات الحوار، منفتح على الثقافات وقادر على التعامل مع التكنولوجيا، واستخدامها فى شؤون حياته المختلفة (مطالقة، والشريفين، ٢٠١٣).

يرى (Yulia, 2020) أن التعليم الإلكترونى يكون فاعلاً إذا قام المعلمون بتنظيم المحتوى التعليمى للوصول إلى الأهداف بفاعلية، وبمراعاة تباين أنماط تعلم الطلبة، ثم اللجوء إلى التقويم التكوينى لتجاوز مشكلة ضعف موثوقية التقييم فى التعليم عن بعد؛ فتوظيف التكنولوجيا فى التعليم لا يعنى مجرد استخدام أجهزة وأدوات حديثة ومتطورة بقدر ما تعنى فى الأصل طريقة التفكير لوضع منظومة تعليمية لإيصال الأهداف الخاصة بالمقررات التعليمية للمتعلمين، ولقد ظهرت أساليب تعلمية جديدة مرتبطة بالمستوى الإجرائى للتعلم عن بعد، من بينها: التعلم الإلكترونى E-learning، الوسائط المتعددة Multimidia، التعلم المقلوب Flipped Learning، القصة الرقمية Digital Storytelling وغيرها، كلها مسخرة لتحقيق أهداف آنية ومستقبلية، أهمها:

- تدعيم مهمة المنزل التربوية؛ فالمعلم هو المربى الثانى للطفل حتى وصوله إلى مرحلة النضج العقلى عن طريق الحوار الفعال الذى يسمح للمتعلم بالتفاعل مع المدرس.
- زرع بذور مكارم الأخلاق بتسخير القصص والأفلام الإلكترونية الهادفة فالمتعلم دائما ما ينجذب نحو الأشياء التى تشد انتباهه.

- التبسيط والتلخيص وهو اختصار العلوم الواسعة، إلى دروس يسهل فهمها ومراجعتها باستخدام بعض التقنيات الحديثة كصحائف الأعمال الإلكترونية.
- تنقيح العقيدة من الشوائب والبدع التى يطلقها الجاهلون بالدين بحثّ الطلبة على البحث فى مواقع الدين الموثوقة والاطلاع على سير العلماء والعارفين وكتبهم.
- عرض شرائط إلكترونية تعرض خبرات من تجارب أجيال الإنسانية الماضية، وخبرات من تجارب الأمم الأخرى المعاصرة، وهو ما يسمى فى التربية الإسلامية إحياء التراث (يوسف، ٢٠٢٠).
- الحث على قيم التعاون وذلك عبر التفاعل بين الطلاب داخل المجموعات للمساهمة فى تنمية مهارات التواصل بمراعاة البعد الحاصل بين المدرس والمجموعات، مثلا فى موقع Google Classroom يمكن للمدرس أن يرصد عن بعد عمل الطلاب ويعدل معلوماتهم.

الدراسات السابقة:

دراسة (محمد، ٢٠٢٠) حول تعليم وتعلم الرياضيات عن بعد فى ظل جائحة كورونا: الواقع والمأمول.

الهدف من الدراسة:

هدفت الدراسة إلى رصد واقع تعليم وتعلم الرياضيات عن بعد فى ظل جائحة كورونا، وجرد المنصات والبرامج الإلكترونية التى كان لها تأثيرات كبيرة فى تعليم وتعلم الرياضيات عن بعد.

نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى أن مادة الرياضيات مرتبطة بشكل كبير بالتكنولوجيا الحديثة، نظرا لما توفره من أدوات وبرمجيات ديناميكية موجهة نحو تعليم وتعلم الرياضيات.

دراسة (سليمان، ٢٠١٠) مدى توظيف معلمى التربية الإسلامية فى المرحلة الأساسية العليا للتعلم الإلكترونى، الجامعة العربية المفتوحة، الأردن.

الهدف من الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توظيف معلمى التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا للتعلم الإلكترونى فى التدريس.

عينة الدراسة:

اقتصرت الدراسة على عينة من معلمى التربية الإسلامية فى المرحلة الأساسية العليا فى حصص التربية الإسلامية.

نتائج الدراسة:

- ـ توظيف تطبيقات التعلم الإلكترونى كانت فى مجال البرامج الحاسوبية، ثم مواقع الإنترنت، ثم مصادر المعلومات، ثم الاتصال غير المباشر، ثم مجموعات المناقشة على الإنترنت.
- نسبة عدم توظيف تطبيقات التعلم الإلكترونى عند معلمى التربية الإسلامية قد بلغت (٦٤%).
- أكثر التطبيقات توظيفا عند المعلمين هى على التوالى: برامج معالجة النصوص، الموسوعة الدينية الإلكترونية، برامج تصفح الإنترنت، المواقع التعليمية، المواقع الإسلامية الدعوية، المواقع الشخصية للعلماء والدعاة.
- أقل تطبيقات التعلم الإلكترونى استخدامًا هى قوائم المناقشة، المجموعات الإخبارية، المحادثة المتزامنة، غرف الدردشة، المؤثرات الصوتية.

دراسة (جمعان، ٢٠١٣) كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التعليم الإلكترونى فى تدريس مادة التربية الإسلامية لطلبة الصف العاشر بدولة الكويت وأثره فى التحصيل والتفكير الإبداعى.

عينة الدراسة:

طلبة الصف العاشر بدولة الكويت.

نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى:

- وجود فروق بين متوسطى تحصيل طلبة الصف العاشر فى مادة التربية الإسلامية تعزى لاستخدام طريقة التعلم الإلكترونى مقارنة بالطرق الاعتيادية.
- وجود ارتفاع فى متوسطات التفكير الإبداعى للطلاب الذين درسوا بطريقة التعلم الإلكترونى.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة والدراسات السابقة:

اتفقت كافة الدراسات على وجود اتجاه إيجابى نحو استخدام الوسائل الإلكترونية فى التعليم.

وتشابهت الدراسة مع دراسة (عجمان، ٢٠١٣) فى اختيارها لمادة التربية الإسلامية، واختلفت معها من حيث المرحلة الدراسية التى شملتها الدراسة.

منهج الدراسة:

إن دراسة إيصال أهداف التربية الإسلامية من خلال التعلم عن بعد فى ظل ظروف جائحة كورونا فى دولة الكويت تتطلب استخدام المسح بالعينة التى يكتفى فيها الباحث بدراسة عدد محدود من الحالات حسب الإمكانيات المتاحة له، ويعتبر هذا المنهج أحد المناهج الرئيسية فى البحوث الوصفية لوصف الظاهرة المدروسة.

أساليب تجميع البيانات:

أولاً: المقابلة

اعتمدنا فى البحث على المقابلة المقننة، التى طبقت على عينة من معلمى التربية الإسلامية.

ثانيًا: استمارة الاستبانة

إلى جانب المقابلة اعتمدنا على الاستمارة كوسيلة لجمع البيانات حيث طبقت على ٢١٥معلمة بالمدارس الابتدائية فى الكويت.

النتائج:

أولا: اختبار صدق الأداة

قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يلى:

الصدق الظاهرى لأداة البحث (صدق المحكمين):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة فى صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من المختصين من المحكمين، وذلك للاسترشاد بآرائهم. ولقد طُلب من المحكمين إبداء الرأى حول مدى وضوح العبارات ومدى ملاءمتها لما وضعت لأجله، مع وضع التعديلات والاقتراحات التى يمكن من خلالها تطوير الاستبانة وبناء على التعديلات والاقتراحات التى

أبداها المحكمون، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة التى اتفق عليها غالبية المحكمين، من تعديل بعض العبارات وحذف أخرى، إلى غاية وصول الاستبيان لشكله النهائى.

اختبار ثبات أداة البحث (ألفا كرونباخ)

ثبات الأداة يعنى التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم فى أوقات مختلفة، وقد تم قياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ١.

ثانيًا: اختبار الثبات

اختبار الثبات (ألفا كرونباخ)

عدد الجمل المعبرة عن التعليم عن بعد	معامل ألفا كرونباخ
٤	٠.٦٥٢

كما هو موضح فى الجدول (١) قيمة الفا كرونباخ للاستبانة هى ٠.٦٥٢ وهو معامل ثبات متوسط مرتفع، لذلك يمكن الوثوق بالاستبانة فى تطبيق الدراسة.

التحليل الوصفى للبيانات

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الخبرة التدريسية	أقل من ٥ سنوات	٣٦	٣١.٣
	٥- ١٠ سنوات	٦٩	٦٠.٠
	أكثر من ١٠ سنوات	١٠	٨.٧

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
المنطقة التعليمية	الجهراء	٤٨	٤١.٧
	الفروانية	١١	٩.٦
	مبارك الكبير	٩	٧.٩
	حولى	٢٨	٢٤.٣
	الأحمدى	١٩	١٦.٥
مدرس الفصل	الأول	٢٣	٢٠.٠
	الثانى	٦	٥.٢
	الثالث	١٤	١٢.٢
	الرابع	١٨	١٥.٦
	الخامس	٥٤	٤٧.٠

شملت الدراسة مئة وخمس عشرة معلمة من مناطق تعليمية مختلفة: الجهراء، الفروانية، مبارك الكبير، حولى، الأحمدى بنسب ٤١.٧%، ٩.٦%، ٧.٩%،٢٤.٣%، ١٦.٥% على التوالى. حوالى ثلثى المدرسات (٦٠%) لهم خبرة فى التدريس من ٥- ١٠ سنوات. وحوالى نصف المدرسات (٤٧%) يقمن بتدريس الصف الخامس الابتدائى.

مهارات التكنولوجيا فى تطبيق مهارات التعلم

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ما هو مستوى رضاك عن	غير راضى بتاتا	٨	٧.٠

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الطرق المتبعة فى تدريس مادة التربية الإسلامية فى التعليم الحضورى؟	راضى إلى حد ما	٦٣	٥٤.٧
	راضى جدًا	٤٤	٣٨.٣
مستوى امتلاك معلمى التربية الإسلامية لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات	ضعيف	٣	٢.٧
	متوسط	٢٧	٢٣.٩
	مرتفع	٥٢	٤٦.٠
	مرتفع جدًا	٣١	٢٧.٤

بالنسبة لمستوى رضا المدرسات عن الطرق المتبعة فى تدريس مادة التربية الإسلامية فى التعليم الحضورى جاءت متوسطة حيث أن ٥٤.٧% منهم أجابوا بالرضا إلى حد ما و٣٨.٣% بالرضا.

أما عن امتلاك المدرسين لمهارات استخدام التكنولوجيا فى التدريس، جاءت أغلب الردود "مرتفع" و "مرتفع جدًا" بالنسب التالية "٤٦%" و"٢٧.٤" وباقى الردود جاءت مع متوسط وضعيف، وقد وضحت بعض المدرسات فى المقابلات أن المهارات جيدة ولكن لم تصل إلى حد الإبداع وأنها تحتاج إلى التدريب والتطوير للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

آراء المدرسات حول ما إذا كانت أهداف التربية الإسلامية ستتحقق بنجاعة أكبر باعتماد التعليم عن بعد.

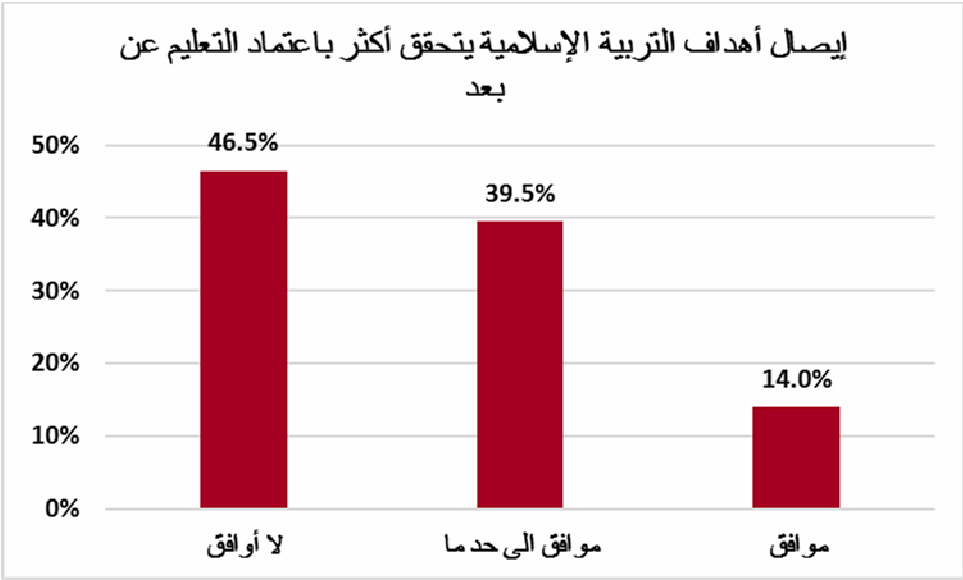

وافقت ١٤% فقط من المدرسات على إمكانية تحقيق أهداف التربية الإسلامية باعتماد التعليم عن بعد، فى حين ٤٥.٥% لم توافق على ذلك، وجاءت هذه الردود نتيجة وجود معيقات تحول دون الوصول إلى الأهداف المنشودة.

المعيقات التى قد تواجه المدرسين أثناء التعليم عن بعد

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ما هى بنظرك عوائق إيصال أهداف مادة التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الابتدائية؟	وجود فجوة بين الجانب النظرى والتطبيقى	٤٨	٤١.٧
	غلبة التدريس الاستظهارى	١١	٩.٦
	عزلة أهداف المادة عن باقى المواد الأخرى	٦	٥.٢
	عدم تطوير برامجها لتستوعب المستجدات المعاصرة	٦	٥.٢
	جميع ما ذكر	٤١	٣٥.٧
هناك قصور كبير فى الجانب التطبيقي لتدريس مادة التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الابتدائية	لا أوافق	٣٠	٢٦.١
	موافق إلى حد ما	٥٤	٤٧.٠
	موافق	٣١	٢٧.٠
لا يجب استثمار تكنولوجيا المعلومات لتدريس مادة التربية	لا أوافق	٦٧	٥٨.٣
	موافق إلى حد ما	٣٣	٢٨.٧
	موافق	١٥	١٣.٠

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الإسلامية باعتبارها مجالا نظريا يغيب فيها التطبيق			
تدريس مادة التربية الإسلامية عن بعد لطلاب المرحلة الابتدائية قد تكون بلا جدوى لكون الطالب لازال فى حاجة إلى إتقان مهارة القراءة والكتابة والتى تستوجب أن يكونوا على مقاعد الدراسة خاصة فى الصفوف الثلاثة الأولى	لا أوافق	٣٤	٢٩.٦
	موافق إلى حد ما	٢٩	٢٥.٢
	موافق	٥٢	٤٥.٢

أبرز هذه المعيقات وجود فجوة بين الجانب النظرى والتطبيقى ٤١.٧%، كما أن ٣٥.٧% من المشاركات فى الدراسة اعتبرن أن وجود فجوة بين الجانب النظرى والتطبيقى، غلبة التدريس الاستظهارى، عزلة أهداف المادة عن باقى المواد الأخرى، عدم تطوير برامجها لتستوعب المستجدات المعاصرة، كلها معيقات تحول دون الوصول إلى الأهداف. وأضافت المدرسات معيقات أخرى تمثلت فى طول الدروس واحتياجها لوقت كبير جدًا

لتحضيرها وعرضها بطريقة ملائمة، إضافة إلى أن نوع الدروس المقدمة قد تحتاج إلى عروض وفيديوهات جاهزة.

كما أن٢٧% من المدرسات وافقن على وجود قصور كبير فى الجانب التطبيقى لتدريس مادة التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الابتدائية، فى حين أن أكثر من نصف المدرسات لم يوافقوا على عدم استثمار التكنولوجيا فى تعليم مادة التربية الإسلامية، فى حين أن ٤٥.٢% من المدرسات أكدن على أن تدريس مادة التربية الإسلامية فى المرحلة الابتدائية قد تكون بلا جدوى لكون الطالب لا زال فى حاجة إلى إتقان الكتابة والقراءة.

الطرق الحديثة الأنجع فى إيصال أهداف مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسات

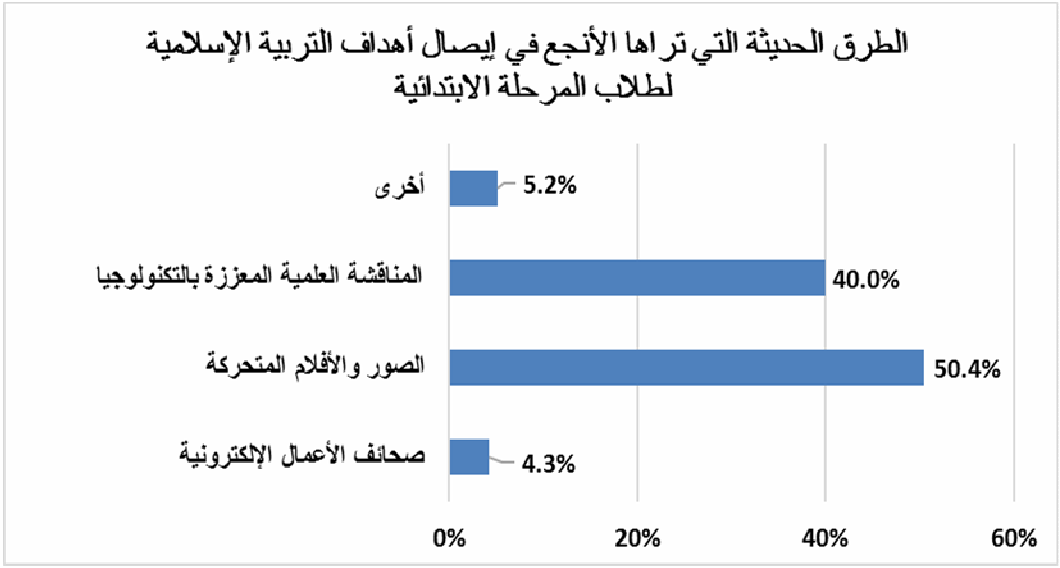

أوصت المعلمات بالصور والأفلام المتحركة والمناقشة العلمية المعززة بالتكنولوجيا ٥٠.٤%، ٤٠% على التوالى كوسائل حديثة ناجعة فى إيصال أهداف التربية الإسلامية،

وقد عززت المدرسات هذه النتيجة من خلال المقابلات، حيث أوصت بوضع الصور المعبرة، ضرب الأمثلة، اللعب الإلكترونى فى حين أن قليل منهم وجد أنه من الصعب جدًا توصيل الأفكار لهذا العمر بطريقة التعليم الإلكترونى.

استمرار تدريس مادة التربية الإسلامية باعتماد التعلم عن بعد بعد الجائحة؟

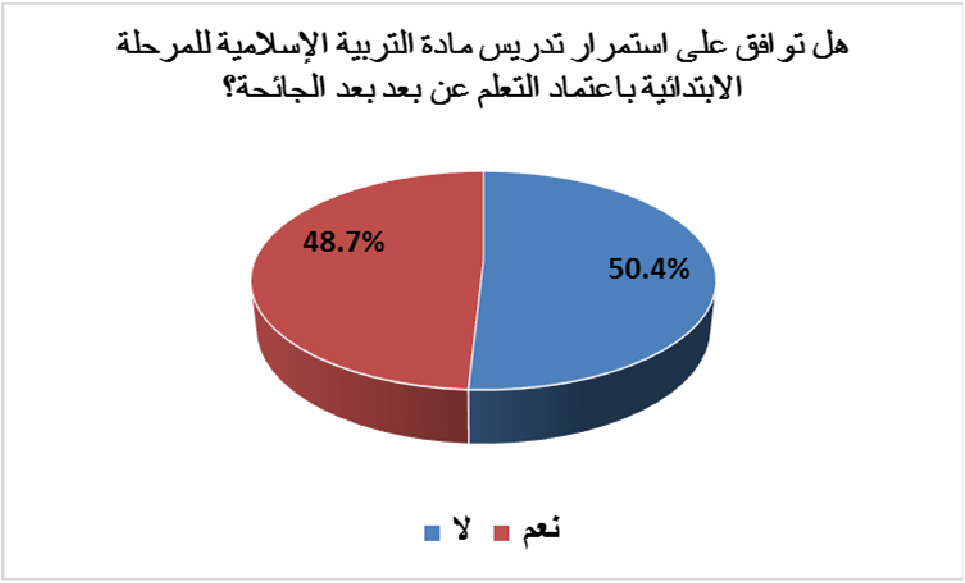

وافق٤٨.٧ % من المدرسات على استمرار تدريس مادة التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية باعتماد التعليم عن بعد بَعْدَ جائحة كورونا. كما أوصت المدرسات فى المقابلات على ربط أهداف التربية الإسلامية بالواقع، الاعتماد على مراجع صحيحة: القران الكريم والسنة، مواكبة التكنولوجيا فى التعلم وإيصال المعلومات بشكل مختلف مع التعاون مع الأسرة بشكل مستمر.

التحليل الكيفى لنتائج المقابلات المقننة

تم إجراء خمس مقابلات مع خمسة مدرسين وتم سؤالهم ست أسئلة حول موضوع إيصال أهداف التربية الإسلامية من خلال التعلم عن بعد فى ظل ظروف جائحة كورونا.

كانت إجابات المدرسين متفاوتة عند سؤالهم حول مدى رضاهم عن التعلم عن بعد فى دولة الكويت أثناء الجائحة، حيث عبر اثنان منهما عن عدم الرضا، وآخر بالرضا، بينما أشار، بينما نوه اثنان منهما بالتعليم عن بعد شرط تمكين المعلمين أولا.

وتراوحت درجة تقبل هيئة أعضاء التدريس لفكرة دمج التعليم التقليدى بالتعلم الإلكترونى بالمقبولة إلى المتوسطة.

أما عن معوقات الدمج فقد أوضحت المدرسات أن طول الدروس، ونقص مهارات المعلمين فى استعمال التقنيات التكنولوجية، إضافة إلى نوع الدروس المقدمة، كلها معوقات تحتاج إلى أن تؤخذ بعين الاعتبار أثناء تطبيق التعليم عن بعد.

وعن كيفية صياغة أهداف للتربية الإسلامية تستجيب للأصالة والمرجعيات الحضارية ومتكيفة مع التحولات والمستجدات المعاصرة، فإن معظم إجابات المدرسين تمحورت حول ضرورة ربطها بالواقع، ومواكبة التكنولوجيا وإيصال المعلومات بصورة مختلفة، فى حين أشار أحد المدرسين إلى أن صياغة الأهداف ليست من مهام المعلم.

ومن الأساليب التى اقترحها المدرسين لحماية الدين من التحريف والانتحال عند اعتماد التعليم الإلكترونى:

- اختيار مراجع صحيحة.
- الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية كمراجع رئيسية.
- المراقبة.

- النصيحة والتعاون مع الأسرة.

توصيات الدراسة:

- عمل دورات تدريبية للمعلمين من أجل تنمية كفاياتهم المهنية والتقنية.
- توفير الإمكانيات اللازمة لتوظيف التقنيات الحديثة فى التعليم.
- إعادة النظر فى الأهداف المقررة لمادة التربية الإسلامية وفق متطلبات العصر.
- حل مشكلة اكتظاظ الفصول الدراسية.
- عمل أدلة تعليمية توضح أساليب التعليم الإلكترونى للمعلمين والطلبة.
- دمج تطبيقات التعلم الإلكترونى فى مناهج التربية الإسلامية.
- استفادة الباحثين من نتائج الدراسة، والأخذ بعين الاعتبار ما توصلت إليه من أهمية استخدام التقنيات الحديثة فى تدريس مادة التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية.

مراجع البحث:

. أم الخير، محمد (٢٠١٨) أهمية السبورة الذكية فى تفعيل العملية التعليمية (عرض التجربة الكويتية)، جامعة على لونسى البليدة، الجزائر.

ـ الصمدى (٢٠١٤)، دليل تكوين المكونين فى مادة التربية الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو –.

ـ الأنباء (٢٠١١)، "وزير التربية: نفذنا «الفلاش ميموري» فى ٤ أشهر بتكلفة ٢٥٩ ألف دينار"، رابط المقال:

https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/education/237505/25-10-2011

ـ الجريدة (٠٢ إبريل، ٢٠٠٨). "الصبيح: التعليم سيكون إلكترونيًا بعد سنوات قليلة ويزيد التحصيل العلمي للطلبة غادرت إلى الرباط للمشاركة فى منتدى أثر العولمة على التعليم".

رابط المقال: https://www.aljarida.com/articles/1461366711456824100/

– الجريدة (٠١ يونيو، ٢٠١٢)"إعادة النظر فى إستراتيجية التعليم الإلكترونى" رابط المقال:

https://www.aljarida.com/articles/1462105058477581400/

ـ الإدارة المركزية للإحصاء (٢٠١٦)، تقدير أعداد السكان فى دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع، رابط المقال:

https://www.csb.gov.kw/Pages/Statistics?ID=67&ParentCatID=1

- الأمانة المساعدة لشؤون التخطيط، (٢٠١٦)، دراسة حول اقتصاديات التعليم فى الكويت.
- جمعان (٢٠١٣)، أثر استخدام معلمى التربية الإسلامية للتعلم الإلكترونى لطلاب الصف العاشر فى التحصيل والتفكير الإبداعى بدولة الكويت، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- وزارة التعليم الكويتية (٢٠١٦)، "تاريخ التعليم"، وزارة التعليم، الكويت.
- ياسين (٢٠٢٠)، معالجة مشكلات تعلم الطلبة من خلال استخدام التعليم الإلكترونى، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد.
- يوسف (٢٠٢٠)، التربية الإسلامية: أصولها وأساليبها، مديرية التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- كوندى وباتو (٢٠٢٠)، الاستجابة لأزمة فيروس كورونا COVID ١٩ فى دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- كونا. (٢٠ دجنبر، ٢٠١٢). "المليفى التربية حريصة على الإسراع بخطوات ثابتة نحو التعلم الإلكترونى". رابط المقال: https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?language=ar&id=2210003
- كونا (٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٢). "مسؤول كويتى .. تطبيق التعليم الإلكترونى فى المدارس بدءا من العام الدراسى المقبل" رابط المقال: https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=1286244&laguage=ar

- كويت بريس (١٥ يونيو، ٢٠٢٠)، "جدول امتحانات الثانوية العامة بعد التعديل" رابط المقال: https://kuwaitpress.net/news/124617

- مطالقة، الشريفين (٢٠١٣)، تجديد أهداف الدراسات الإسلامية فى ضوء التحولات العالمية المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

- محمد (٢٠٢٠)، تعليم وتعلم الرياضيات عن بعد فى ظل جائحة كورونا: الواقع والمأمول، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بشقراء، جامعة شقراء، السعودية.

- منظمة الصحة العالمية، (٢٠١٩).

- منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠)، "مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩): سؤال وجواب"، رابط المقال: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

- سليمان (٢٠١٠)، مدى توظيف معلمى التربية الإسلامية فى المرحلة الأساسية العليا للتعلم الإلكترونى، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

- عبد الله (٢٠١٢)، الاتجاهات الحديثة فى تدريس التربية الإسلامية كما تناولتها البحوث التربوية فى المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربى والدول العربية، كلية التربية، جامعة أم القرى.

- عبد العزيز الفضلى، (٢٠٢٠)، "إيقاف تسجيل دروس التعليم الإلكترونى"، رابط المقال: kuwait- https://www.alanba.com.kw/ar/ news/education/967010A

Alhouti, A.(2020), Education during the pandemic: the case of Kuwait, Education, Practice, and Society, UCL Institute of Education, London, UK.

Kuna(2020), "Kuna begins gradual return to normal life May 31- PM", avalaible at: https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2897081&Language=en

–Kuna(2020), "Kuwait concludes scholastic year (2019/2020)" avalaible at: https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2909107&language=en

kuna(2020), "Kuwaiti MP seeks grilling education minister" avalaible at: https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2897503

World bank(2014), Kuwait Education Program Achievement Report, Ministry of Education, Kuwait.

Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia.(English Teaching Journal).11